

شرح الأخبار

[343] عائشة، وهي تريد الحج، وعثمان قد حصر. فقلت لها: قد ترين أن هذا الرجل قد حصر، فلو أقمت فنظرت في شأنه وأصلحت أمره ! فقالت: قد غربت غرايري (1)، وأدريت ركائبي، وفرضت الحج على نفسي، فلست بالتي أقيم، فجهدنا (2) عليها، فأبت، فقامت من عندها، وأنا أقول - وذكر بيتا من شعر تمثل به (3) - . فقال: فقالت: أيها الرجل المتمثل بالشعر ارجع، فرجعت، فقالت: لعلك ترى أنني إنما قلت هذا الذي قلت وأنا أشك في عثمان، وددت وإني، أنه محيط عليه في بعض غرايري هذه حتى أكون التي أقذفه في اليم (4) ثم ارتحلت حتى نزلت ماء يقال له: الصلصل (5). وبعث الناس عبد الله بن العباس على الموسم وعثمان محصور، فمضى حتى نزل ذلك الماء. فقبل لها: هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم، فأرسلت إليه. فقالت: يا ابن عباس إن الله عزوجل أعطاك لسانا وعلما، فاناشدك الله أن تخذل الناس عن قتل هذا الطاغية عثمان غدا، ثم انطلقت إلى مكة. فلما أن قضت منسكها (6) وانقضى أمر الموسم بلغها أن عثمان قد _____ (1) الغرارة: بكسر المعجمة: الجوالق. (2) وفي نسخة الاصل: فألحنا. (3) وفي أنساب الاشراف قال مروان: وحرقت قيس علي البلا * دحتي إذا اضطربت أجذما (4) اليم: البحر. (5) وفي كتاب الجمل ص 77: الصلعاء. والصلصل موضع بنواحي المدينة على سبعة أميال مها. (6) نسك ومناسك جمع منسك بفتح السين وكسرهما ومعناه التعبد. وسميت جميع أعمال الحج بالمناسك. (النهاية 5 / 48).
